

زاد المسير في علم التفسير

الكلام أن تضم الحاء والجيم وبعض العرب يقول الحجات والركبات وربما خففوا فقالوا الحجات والتخفيف في تميم والتثقيل في أهل الحجاز وقال ابن قتيبة واحد الحجات حجرة مثل ظلمة وظلمات قال المفسرون وإنما نادوا من وراء الحجات لأنهم لم يعلموا في أي الحجر رسول الله .

قوله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم قال الزجاج أي لكان الصبر خيرا لهم وفي وجه كونه خيرا لهم قولان . أحدهما لكان خيرا لهم فيما قدموا له من فداء ذراريهم فلو صبروا خلى سبيلهم بغير فداء قاله مقاتل .

والثاني لكان أحسن لآدابهم في طاعة الله ورسوله ذكره الماوردي . قوله تعالى والله غفور رحيم أي لمن تاب منهم . يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلان من الله ونعمة والله عليم حكيم .

قول تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا نزلت في الوليد بن عتبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق ليقبض صدقاتهم وقد كانت بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فسار بعض الطريق ثم خاف فرجع فقال إنهم قد منعوا